عليه وسلم وانصرف المهاجرون والانصار ورجعت فاطمة رضي الله عنها الى بيتها انشدت تقول

اغبر افاق السما وكورت ... شمس النهار واظلم العصران

فالارض من بعد النبي كئيبة ... اسفا عليه كثيرة الرجفان

فليبكه شرق البلاد وغربها ... ولتبكه مضر وكل يمان

وليبكه الطود المعظم جوه ... والبيت ذو الاستار والاركان

يا خاتم الرسل المبارك صنوه ... صلى عليك منزل القران

وروي ايضا ان فاطمة رضي الله عنها اشتدت بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وجدها

قد كنت لي جبلا الوذ بظله ... فتركتني امشي باجرد ضاحي

قد كنت ذا حمية ما عشت لي ... امشي البراز وكنت انت جناحي

فاليوم اخضع للذليل واتقي منه ... وادفع ظالمي بالراحي

واذا دعت قمرية شجنا لها ... ليلا على فنن دعوت صباحي

وهما ينسب الى علي وفاطمة رضي الله عنهما

ماذا على من شم تربة احمد ... ان لا يشم مدا الزمان غواليا

صبت على مصايب لو انها ... صبت على الايام عدن لياليا

وجلست ام ايمن تبكي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته وهي حاضنته التي كان يلوي اليها بعد موت امه ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يدفن بعد فقيل لها ما يبكيك يا ام ايمن قد اكرم الله نبيه وادخله جنته واراحه من نصب الدنيا فقالت انما ابكي على خبر السما كان ياتينا غضا جديدا كل يوم وليلة فقد انقطع عنا ورفع فعليه فعجب الناس من قولها وبكوا لبكاها وقال انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضا منها كل شي فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شي وما نفضنا ايدينا من التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا وقال عبد الله ابن عباس رضي الله عنه ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبئ يوم الاثنين وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين فيا لهذا اليوم من حر تسبب فيه اهل الارض واي مصيبة نزلت فيه بمدينة ضاق عنها متسع الطول والعرض وقد حدث ابن عباس ايضا انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان له فرطان من امتي ادخله الله بهما الجنة فقالت عايشة فمن كان له فرط من امتك قال ومن كان له فرط يا موفقه قالت فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط لامتي لن يصابوا بمثلي وقال حسان بن ثابت

وهل عدلت يوما رزية هالك ... رزية يوم مات فيه محمد

وهذا البيت من قصيدة له يرثي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنذكرها بعد في مراثيه وروي

ايضا

ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليعز المسلمين في مصايبهم المصيبة بي فيا لها والله مصيبة احرقت الاكباد وعمرت بالاسى والحزن الاماد والاباد ورزا ثقيلا الا كاهل الايمان منه ما اد وخطبا جليلا اودى لكل صبر جميل او كاد

والصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم

ولولا ان الله سبحانه ربط على القلوب من بعده بامر من عنده لاودت نكايتها كمدا ولما وجدت الى البقا متسلقا ولا عن وحى الفنا ملتحدا ولو رجفت الارض لفقدان احد لاصبحت لفقدانه راجفة ولو نسفت الجبال المهلك هالك لغدت رواسيها على حكم الاسى متناسفة ولو كسفت النيرات لمصرع حي لامست دررها منثورة لمصرعه ولو تغيرت المشارع المورودة لموت انسان لامر لموته على كل وارد غدت مشرعة هيهات هيهات ذلك والله الرزء الكبار والنازلة التي يعني بها الاحتمال والاصطبار والخطر الذي تقاصر دونه الاخطار والخطب الذي سفى مضاضه شاهدته المهاجرون والانصار والمفقود الذي لا عوض منه ابدا وان تراخت الايام وتطاولت الاعصار ولو غير الاقدار اصابته لبذلت دونه اعلاق المهايج او غير المنايا نابته لتعذر على قاصده وجه السبيل المنتهج ولكنها السبيل التي لا يتخطاها سالك وما سبقت به مشية الدايم الباقي الذي كل شي هالك الا وجهه ولا مجال الدفاع ولا حيلة في الامتناع ولا غناء للاعوان والاتباع ولا شي يضمه حكم الممكن المستطاع غير القياد لامر الله والانقطاع حدث ذويب الهذلي قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب دجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر اغفيت فهتف بي هاتف يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام ... بين النخيل ومقعد الاطام

قبض النبي محمد فعيوننا ... تذري الدموع عليه بالاسجام

قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا سعد الذابح فتاولت به وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض وهو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيا ازجر به فعن لي شيهم يعني قنفذ قد قبض على صل حية وهي تلوي عليه والشيهم يقضمها حتى اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شي مهم والتواء الصل التوا الناس عن الحق على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت الشيهم اياها غلبة القايم بعده على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابة زجرت الطاير فاخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت المسجد فوجدته خاليا فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)